(مُوجزٌ عن كتابِ "قواعدِ النجاحِ لمختلفِ الشَّخصياتِ" للكاتبِ حسن عليّ الجواديّ)

الجامعة: الكفيل/ النجف الأشرف.

القسم: الصيدلة.

المرحلة: الثانية.

إعداد الطالبة: سجى علي حسين الحمداني.

(المـقـدمـــة)

بسم الله، والحمد له، الرحيم الأرحم، العليم الأعلم، الحكيم الأحكم، والصلاة والسلام على خيرة عباده من النبيين، والمرسلين، والصديقيين، وعلى خاتمهم الرسول الأمين، وآله الطيبين، أما بعد، فإن كتابنا القيم هذا، جاء بلغة ذات مفردات جزلة سلسلة، تستسيغها النفس البشرية، و تمكّن القارئ من الغوص في أعماقها وفهمها، وقد أجاد الكاتبُ ذو العبقرية الفذة، الباحثُ في القضايا الفكرية والدينية حسن علي الجوادي صنعَ و خلقَ الواضح من الكلمات والجمل التي تبحر في العقل البشري، ومما لا شك فيه أنه قد جمع في كتابه قواعد نجاحية مرتبطة بالواقع، وأدلى بأدلة مقتبسة من الحديث النبوي الشريف والذكر الحكيم، فنشكر جهوده المبذولة في ما تركه لنا من جوهرة ثمينة ننتفع منها في ديننا، وحياتينا الدنيا والآخرة، و ننفع بها غيرنا من الأنام. تألّفَ كتابُه من جملة من القواعد المفصلة التي تبين للقارئ كيفية النجاح والتقدم في حياته، و الأجمل أن كل قاعدة منه عند قراءتنا إياها تستثير نفسنا، وتخلق فينا نزعة إلى معاودة قراءتها تارة أخرى، إذ تجتذب إليها العقول، تدفع عن الأنفس سآمة والكلالة فتريحها.

من الجدير بالذكر يسعى كثير منا لشراء كُتب كثيرة بغية اكتساب معلومات مفيدة لانماء و تطور الذات، ويلجأ بعضنا إلى مراجعة ما قرأه من الكتب لاستذكار المعلومات أو الأفكار كلما احتاج إلى ذلك، في البعض الآخر يفضل تدوين كل معلومة أو فكرة بأسلوبه الذي يرتاح له، و هذه طريقة مفيدة جدا؛ كونه يأخذ من كل كتاب في علم معين مبادئ و أساسيات ذلك العلم، أو مقتطفات معلوماتية في كتاب ما ليسهل الرجوع إليه، ويحفظ قدرا كافيا منه.

أما هذا الكتاب فيعتبر خامس كتاب من سلسلة بناء الشخصية الناجحة، جاء في أصول مقسمة متفرعة إلى نقاط هامة، يسهل للقراء الرجوع إليها متى ما أرادوا، وتميز بإيجاز الكلام، وسلامة الألفاظ وسلاستها، وأخذ صاحبه يولي اهتماما بالبحث النفسي، والاجتماعي، و التجارب الانسانية، و البحث الديني الذي أخذ قسطا غير قليل، إذ أستشهد بنصوص دينية في الأعم الأغلب، وأحيانا لا يتم الإشارة إلى النصوص لتبقى ممزوجة مع الكلام المستخلص من البحوث سابقة الذكر. لذلك يمكن القول إن كتاب "قواعد النجاح لمختلف الشخصيات الناجحة" خلاصة اتجاهات وآراء نفسية، واجتماعية، ودينية بغية تطوير الذات وبناء الشخصية الإنسانية بناء سليما صحيحا.

(مواضـيــع الكتاب)

عرض الكاتب حسن علي الجوادي جملةً من القواعد النجاحية المهمة، مبتدئاً بقواعد إدارة الخلاف، بوصفه مشكلة واقعية مهمة في حياتنا الاجتماعية، لا يمكن الهروب منها، فالخلاف متجذر في عقول ونفوس البشر، لذلك هو من أعقد المشاكل التي تواجه البشرية منذ أول يوم ظهر فيه الإنسان، وهو أبونا آدم و أمنا حواء (ع)، حتى عصرنا الحاضر، لكن هذا لا يعني أن نستسلم لهذه المشكلة مطأطئي الرؤوس، غير مالكين حولا ولا قوة، بل لابد من وجود حلول نتخذها لإدارة المشكلات الخلافية التي تحدث بيننا دون أن نضر نفسنا أو غيرنا، لذلك نجد الكاتب يصيغ لنا بعض من القواعد التي يجب اتباعها لإدارة هذه المشكلة العويصة، و هي:

1. معرفة أساس الخلاف.
2. تقدير سبب الخلاف.
3. فهم الطرف الآخر.
4. معرفة أثر الخلاف وسلبياته.

ومن هنا يتضح لنا أن الخلاف خطر يهدد البشرية على طول تأريخها، فلوحة الدماء قديما وحديثا مرسومة به، لذلك يجب التعامل مع هذه المشكلة بحكمة لضمان حيتنا الحاضرة و المستقبلية.

وينتقل الكاتب إلى معالجة مشكلة أخر واضعا لها قواعد رصينة، و هي قواعد النجاح في الحياة، مع شرح ماهية القاعدة بشكل مبسط، وبيان سبب وجودها، وسبب وضع الإنسان قواعد في حياته، فنجده يعرّف القاعدة بأنها ذلك الشيء الذي يسهل علينا حفظ ما نريد، والوصول بها إلى أهدافنا بانسيابية، فتحفظ لنا الطريق الذي نسلكه، وكلما استندنا على قواعد رصينة في مختلف شؤون حياتنا، استطعنا أن نكون على درجة عالية من الالتزام والنجاح والرقي. وفي الحقيقة أن المنهج في شيء ما يعني مجموعة من القواعد المتبعة فيه، يسير عليها من له هدف معين بغية الوصول إليه. وبيّنَ الكاتب كيفية نفع القاعدة حياتَنا، فهي تكون مرجعا وسندا نتكئ عليه، وكلما كانت القاعدة (الأساس) التي يُبنى عليها أكثرَ تماسكا، كلما كانت أكثر نجاحا في تنظيم حياتنا والتغلب على مشكلاتها، في حين إن كانت تلك القاعدة بالونا مملوءا بالهواء، فإنه لا يحمل أيّ ثقلٍ، وسرعان ما ينفجر، أي: كلما كانت القاعدة المبنية عليها حياة الأفراد أكثر هشاشة وضعفا، كلما كانت أسوء في تدمير حياتهم وفوضويتها. إذاً، نلحظ أن الكاتب يوضح لنا ضرورة بناء قواعد رصينة لنسير عليها في حياتنا دون أيّ اضطراب فيها، ويكون هدفنا المنشود هو النجاح لا الفشل، و أن الفشل في الحقيقة هو طريق النجاح؛ لأنه يبين لنا مدى تماسك القاعدة التي بنينا عليها جسرنا، فيُسقطنا من أعلاه؛ لمعاودة بناء قاعدته بشكل أكثر إحكاما وتماسكا، و لو رجعنا إلى الأحقاب التأريخية، لوجدنا سجل كثير من الحكماء و العظماء حافل بالنجاح لا الفشل، و إن فشلوا، طمعوا بقهر فشلهم؛ فهمهم النجاح و الوصول إلى القمة، وكثرة الأخطاء وإدراكها وعدم الاصرار عليها بعلم تصيّر الفاشلَ ناجحا وحكيما وعظيما في قومه وقوم غيره.

ولكي يكون للنجاح قواعد، لابد أن تكون هذه القواعد مشتركة في مختلف مجالات الحياة، فيجب أن يتوفر في الإنسان الناجح التفكير السليم و الإيجابية، فهذه أهم القواعد التي تعتبر منطلقا للنجاح. و من القواعد المهمة التي ترسم لنا الطريق إلى النجاح:

1. التفكير السليم و الإيجابي، استشهد الكاتب على هذا بأية قرآنية.
2. الانتباه والحذر، أي: اليقظة، استشهد على ذلك بقول الإمام علي (ع).
3. الإصرار والعزيمة، والتمتع بالهدوء والروية والتعقل، والاطلاع والخبرة، والقيام بالمشاريع التي يحبها الفرد.

إن أهل الإبداع والشخصيات الخارقة لم يأتوا من كوكب غير كوكبنا الأرضي، أو من غير مجرتنا التبانية، إنهم منا، ويعيشون معنا، ولكنهم مختلفون عنا بشيء واحد فقط، وهو أنهم احترموا وجودهم، فعرفوا أن الإنسان لم يولد ليموت، أو ليأكل وينام، أو ليلعب ويرتع، بل ليعمل وعليه تأدية واجبات معينة. وبعد ذكر الكاتب قواعد النجاح، عرّجَ إلى ذكر موضوع مهم أيضا، ألا وهو قواعد متبعة في الإدارة، بعد أن وضّح الإدارة بصورة عامة و بسيطة يفهمها الخواص والعوام من الناس، حيث تعني التحكم والسيطرة، والمراقبة والمسؤولية بتشكلها الواسع، ذات مفهوم مستقر لا خلاف فيه، ومن أهم هذه القواعد الإدارية:

1. كن مهذبا مع الجميع، وكن واعيا بأن الإدارة أوسع منك.
2. تقديم المنجزات الهامة، و الوضوح في الرؤية، والعمل الجماعي.
3. المهنية، حلّ المشاكل بأقل كلفة، وكن مشجعا لمن حولك.

وعرّجَ الكاتب إلى موضوع آخر، ذو أهمية كبير، وهو فن التواصل، أي: قواعد التعامل مع الآخرين، وقد وضّحه بدقة. عند سماع فن التواصل، يتبادر إلى الذهن أن التواصل طريق إلى فهم الآخرين، والمواصلة في الحياة، والعيش بالصورة الإنسانية الاجتماعية، ومن أهم القواعد التواصلية:

1. حسن الخلق، واللين والرفق.
2. كن في غاية اللطف والابتسامة تعلو وجهك، واعرف طبائع الناس وأصنافهم.
3. بادر إلى مساعدتهم دون مقابل، ولا تمدح نفسك كثيرا.

ويجدر بالذكر أن الله ليحبب الناس لبعضهم البعض، بقوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). [الحجرات: 13]. ومن منطلق هذه الآية نجد قواعد أخرى، وهي قواعد الاهتمام بالبشر، ومن أهم ما جاء من قواعد في هذا الكتاب:

1. الدعاء لهم بالغيب.
2. قضاء حاجة المؤمن
3. وحسن المعاشرة.

(الخـاتـمـــة)

إن تلك كانت أهم القواعد التي جاءت في الكتاب، والتي أحببت ذكرها بإيجاز. وفي نهاية المطاف، يمكن القول أن هذا الكتاب دليل إلى النجاح، تناول الكاتب فيه قضايا مهمة بأسلوب سلس يفهمه العوام والخواص من الناس، فلا تكلف ولا غموض فيه، إذ جاء أسلوب الكاتب مناسبا لمحتوى كتابه، وأن أهم ما استوقفني في الوهلة الأولى من قراءته هو قاعدة إدارة الخلاف، فالخلاف لا يؤسس مجدا، إنما يهدم الأمجاد، والحضارات، والمستقبل، وأن الحمقى هم أكثر الناس خلافا، فيسفكون دماء الأبرياء، أو يجرحون مشاعرهم بسبب خلاف أو عصبية أو حمية جاهلية، وأن المشاكل الحياتية تحدث ولا مهرب منها، ولكي يتخلص الإنسان منها يجب أن يوجهها بوعي وحكمة، كما يجب أن يكون الفرد قائدا لحلّ مشاكله أولا ثم يحلّ مشاكل غيره ثانيا، فالعليل لا يصلح عليل، والطالح لا يصلح طالحا.

وإن النجاح منطق صحيح ومعروف، لا يمكن تجاوزه بحجج والتفافات وتعرجات، والذي تكشف النفس عن فاعلها، وقد ختم الكاتب حسن علي الجوادي كتابه القيم بكلمات رائعة، إنه اجعل النجاح هدفا من أهداف حياتك الضرورية، بعد حين ستجد نفسك ناجحا، فكلما كان هدفك واضحا، كانت النتيجة واضحة أيضا، وهدفية النجاح أوضح من كل شيء.